

الفصل الخامس

غزو المستقبل

١ - التقنية

إذا كان القرن التاسع عشر هو عصر الثورة الصناعية الأولى، فإن القرن العشرين هو عصر الثورة الصناعية الثانية، لأنه يتميز بخصائص ثلاث: التقنية، والذرة، والسيرنة.

أما التقنية فهي الثورة الكمية والكيفية الهائلة في المجال العلمي، حيث اتسع نطاق العلم إلى حد هائل، وأصبحت إنجازاته تفوق ما كان يحققه العلم في أي عصر آخر. وقد تسارع معدل نمو العلم بصورة مذهلة، وأكدت الإحصائيات أن كمية المعرفة البشرية تتضاعف، في عصرنا، كل عشر سنوات. بينما كان هذا التطور، يستغرق في العصور الماضية، مئات السنين. وأصبح عدد العلماء يتزايد بشكل مذهل. فعدد علماء اليوم يساوي عدد مجموع العلماء الذين عاشوا منذ فجر التاريخ البشري. وهذه الزيادة في البحوث العلمية إذا استمرت، فإن وزن المجالات العلمية الموجودة في العالم سيصبح، بعد مائة سنة، أثقل من الكرة الأرضية ذاتها. وإذا استمر الإنفاق على الأبحاث العلمية، في الدول المتقدمة، يتزايد، بمعدله الحالي، فإن هذه الدول ستتفوق، بعد خمسين عاماً، كل دخلها القومي.